

1430هـ/2009م

تكشيف الصحف العربية: تساؤلات وقرارات

أ.د. نزار محمد علي قاسم*

تاريخ القبول: 2009/1/28

تاريخ التقديم: 2008/7/13

المقدمة

تعد الصحف أهم مصادر المعلومات عن الأحداث الجارية. وتتصف الصحف بمواصفات فريدة تميزها عن غيرها من أوعية ومصادر المعلومات وتجعل منها حالة خاصة. فهي سريعة الصدور (غالبيتها يومية مما لا يعطيها مجالاً كافياً للتحقق من صحة كل ما ينشر، في حين أن الأسبوعية لها فرصة أكبر في هذا المجال). إن الكثير من المعلومات التي تنشرها تمثل وجهة نظر كاتبها أو الجهات التي ينتمون إليها (وكالات أنباء أو أحزاب أو جمعيات أو غيرها). هذا فضلاً عن أن الصحيفة قد تكون عامة تتناول مختلف الموضوعات والأحداث وقد تكون متخصصة (أدبية أو فنية أو رياضية أو غير ذلك). وقد تكون لسان حال حكومة أو جهة أو حزب أو منظمة أو غير ذلك). وقد تكون الصحيفة الرسمية للدولة كالوقائع العراقية التي تنشر القوانين والأنظمة والقرارات والتعليقات والأوامر والمراسيم وغيرها.

وهناك صحافة محلية تُعنى بمناطق معينة مثل صحافة بعض المحافظات و صحافة قطرية تتمثل بالصحف التي تصدر في قطر معين و هناك صحافة على مستوى الوطن العربي متمثلة بمجموع الصحف القطرية في الأقطار العربية و هناك صحافة عربية في المهجر تتمثل بالصحف العربية التي تصدر خارج الوطن العربي.

ولبعض هذه الصحف ملاحق خاصة أسبوعية أو موسمية أو أنها تصدر في مناسبات معينة. كل هذا يمثل تنوعاً كبيراً يثير تساؤلات ويتطلب اتخاذ قرارات بخصوص الكشاف الذي سيعده. وهذه التساؤلات والقرارات تتناول جوانب عدة

* قسم المعلومات والمكتبات/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

تشمل الهدف والتغطية والشمول وأهمية الحدث وتوفر الصحف وأمكانة وجودها وغير ذلك وكما يأتي.

هدف أو أهداف الكشاف

إن العامل الحاسم في إعداد الكشاف هو قيامه بتحقيق الهدف أو الأهداف التي رسمت له في ضوء الصفات الواردة في أعلاه. فالتساؤلات المطروحة الآن هي ماذا سيخدم الكشاف؟ لمن يعد؟ من المستفيدون منه؟ أهم الصحفيون أم المؤرخون أم كتبة التراجم والأنساب أم الباحثون بصورة عامة أم لهم جميعاً؟ وعلى ضوء تحديد الهدف أو الأهداف سيتم اتخاذ القرارات اللازمة لتحديد ما الصحف التي ستشمل وماذا من هذه الصحف سيشملها التكشيف استجابة لحاجات المستفيدين وتحقيقاً للأهداف الموضوعة.

تغطية الكشاف وشموله

هنا تطرح العديد من الأسئلة لتحديد التغطية والشمول للكشاف المزمع إعداده. أ هو كشاف لصحيفة واحدة أم لمجموعة صحف؟ إن كان لمجموعة صحف فهل أ محلية أم قطرية أم على مستوى الوطن العربي؟ هل أنها ستكون شاملة لنوع معين من الصحف كأن تكون العامة فقط أم الأدبية أم الفنية أم الرياضية أم غيرها؟ هل هناك معايير محددة لاختيار الصحف التي ستكشف إن لم تكن شاملة لها جميعاً؟ هل هناك صحافة مستثناة وما هي معايير الاستثناء؟ هل سيتم تكشيف الأخبار والأحداث والوقائع فقط؟ هل أن هذه تقتصر على المحلية فقط أم تشمل القطرية أم على مستوى الوطن العربي؟ أم أنها تشمل الأحداث العالمية التي لها انعكاسات على الأوضاع العربية أو القطرية أو المحلية؟ أم أنها تشمل الأحداث العالمية المهمة بصورة مطلقة؟ هل سيتم تكشيف المعلومات المنشورة في الصحف بضمنها الصور والرسوم الكاريكاتورية والمخططات والخرائط أم تقتصر على المادة المكتوبة فقط؟ هل سيتم تكشيف كل ما ينشر في الصحافة بضمنها وقائع الولادات والوفيات والزيجات والتهاني والتعازي وغيرها؟ هل ستشمل الإعلانات الرسمية والأهلية؟ هل ستغطي أسماء

1430هـ/2009م

الأفلام والمسرحيات التي تعرض في دور السينما والمسارح وغيرها؟ هل ستكون هناك مداخل في الكشف لكل اسم ورد في الصحيفة أم ستكون هناك عملية اختيار؟ ما المعايير المعتمدة في الاختيار والشمول والاستثناء؟ أخيرا فان ما سيتجمع في الكشف من مداخل قد يصل إلى عشرات بل مئات الآلاف سنويا فهل هناك مسوغات كافية لمثل هذا المجهود؟ أسئلة تتطلب إجابات كافية ومقنعة.

الأخطاء والتضارب في المعلومات

إن الصدور السريع والرغبة في السبق الصحفي قد تؤدي إلى الوقوع في بعض الأخطاء التي ترد في تقارير المراسلين أو من وكالات الأنباء. وإن بعض هذه الأخطاء يتم تصحيحها في وقت لاحق فهل أنها ستنتال حقا في الكشف ويشار إليها فيه؟ هنا من الضروري أن يحوي الكشف إشارات إلى التصحيحات للأخطاء التي وردت في عدد سابق من الصحيفة. وهناك التضارب في الأنباء التي تبثها وكالات الأنباء المختلفة وتنتشرها الصحف نقلا عنها. فما الموقف منها وكيف سنتم معالجتها؟

المقالات والدراسات في الصحف

هناك العديد من المقالات والدراسات التي تظهر في الصحف، ويقوم الفن الإعلامي بدور كبير في هذا المجال. فقد نجد عدم تطابق بين العنوان الوارد في المقال أو الدراسة وبين النص في بعض الحالات. كما أننا قد نجد روايتين للحدث نفسه أو القصة منشورتين في الصحيفة تحمل كل منهما عنوانا مغايرا للأخرى، كما وهناك عناونات لأعمدة عامة لا تحمل مفهوما محددًا أو أنها تعالج موضوعا مختلفا كل مرة. فما موقف المكشف من مثل هذه الأمور؟

أهمية الحدث المنشور

إن من أهم مميزات الصحافة أنها تنشر معلومات عن الأحداث بعد وقوعها بدقائق أو ساعات وقد يقوم المكشف بتكثيفها في اليوم نفسه الذي وقعت

فيه أو ربما تكون متوفرة في قواعد البيانات أو الكشافات الآلية في غضون يوم أو يومين من حدوثها. وإن الكثير من هذه الأخبار قد تكون آنية وتثير الاهتمام وقت وقوعها أو أنها قد تمتد لأيام عدة، لكنها بعد مرور أشهر أو سنوات لم تعد موضوعات ساخنة بل أنها قد تصبح مينة وتدخل طي النسيان. وهذا يثير تساؤلات ومشكلات في السيطرة على المفردات المستعملة في الكشاف الذي يفترض فيه أن يكون جاريا متماشيا مع الأحداث كي يوفر الحاجات الآنية كما انه يوفر إمكانية الاسترجاع مستقبلا. فإذا ما تناول التكشيف الجانب التاريخي والأحداث السابقة فإنه سيعقد الموضوع علما أن مفردات التكشيف في الميدان الصحفي كثيرة جدا قد تغطي مختلف الموضوعات. لذا فمن الضروري الاختيار بين التكشيف الدقيق وبين الحاجة إلى مفردات محدودة كافية للتعامل مع الأحداث.

توفر الصحف للتكشيف والاستخدام

يمكن الحصول على الأعداد الجارية من الصحف بشكلها الورقي يوميا كما يمكن الحصول على بعضها بأشكال مصغرة أو عبر شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) يوميا أيضا ويمكن تحويلها إلى شكلها الورقي وتخزينها بإحدى الوسائل التقنية المتوفرة لغرض رجوع المستفيدين إليها عند الحاجة حيث أن كثيرا مما يبث على شبكة الانترنت من هذه الصحف لا يبقى لمدة طويلة بل يحذف بعد يوم أو يومين غالبا. أما بالنسبة للأعداد السابقة من الصحف فيمكن تكشيفها من أصولها الورقية أو المخزنة على مايكرو فيل م أو غيره من الوسائل التقنية المتوفرة. وحين لا توجد مكتبات خاصة بالصحف تقوم بجمع الصحف فمن الضروري أن يشير الكشاف إلى أماكن وجود هذه الصحف كي تتم الاستفادة منها.

عناصر تكشيف الصحف

إن العناصر التي يحتويها الكشاف هي:

1. اسم الصحيفة (إذا كان الكشاف يغطي أكثر من صحيفة واحدة).
2. عنوان المقال أو الخبر.

1430هـ/2009م

3. اسم كاتب المقال أو الشخص المسؤول عن إعداد الخبر أو المقال (إن كان موجوداً).
 4. رقم عدد الصحيفة.
 5. تاريخ العدد باليوم والشهر والسنة (إذا كان الكشف يغطي أكثر من سنة واحدة).
 6. رقم الصفحة.
 7. رقم العمود.
- كما يجب أن تكون هناك إشارة إذا ما صاحب الخبر أو المقال صورة أو أن له تنمة في صفحة أخرى مع الإشارة إلى رقم الصفحة والعمود الذي ظهرت فيه التتمة. وإذا ما ظهر في ملحق الصحيفة فيشار إلى ذلك قبل رقم العدد.

مداخل الكشف

تعتمد قواعد الفهرسة الوصفية والموضوعية المعتمدة في المكتبات لغرض تحديد المداخل التي ستدرج في الكشف ويستعان بقوائم الإسناد للأسماء والمواقع ورؤوس الموضوعات.

الأدلة الإرشادية لتكشيف الصحف

- نشرت العديد من المقالات والدراسات عن تكشيف الصحف في الولايات المتحدة الأمريكية وكان من بينها أربعة أدلة إرشادية ظهرت ما بين السنوات 1942 و 1979 وهي:
1. "تكشيف الصحف" من تأليف هاري فريدمان⁽¹⁾ وظهر في عام 1942 ويحوي الممارسات التي كانت متبعة في الولايات المتحدة الأمريكية في تكشيف الصحف في ذلك الوقت فضلاً عن حلول للمشكلات التي واجهت المؤلف في عمله أميناً لمكتبة صحفية. يعتقد فريدمان أن الأسماء الشخصية هي العمود

(1) Friedman, Harry A. Newspaper Indexing. Milwaukee: Marquette Univ. Press, 1942

الفقري لكشاف الصحيفة وأن كل اسم يجب أن يدخل في الكشاف ما لم يكن هناك استثناء مسبق لإدخاله. أما كشاف الموضوعات فيرى أنه يجب أن يعتمد على معايير يضعها المكشف لملاءمة حاجات الكشاف. واقترح ثلاثة نظم ممكنة للتحكم في عدد المداخل أولها وجوب تحديد رأس الموضوع حينما يكون اسم العلم المذكور في القصة قد اختلق أو غيراوا استبعد. ثانيها أن رأس الموضوع يجب أن يتماشى مع كل اسم اخذ من القصة. ثالثها أن رؤوس الموضوعات يجب أن تعطى حينما تتعامل القصة أو المقالة مع الموضوع نفسه لا حين يكون الموضوع ثانويا في الأهمية أمام اسم العلم.

2. "تكشيف الصحف للجمعيات التاريخية والكليات والمدارس الثانوية" تأليف استر بيريك⁽¹⁾ نشر عام 1975 وهو أقصر طولا من دليل فريدمان وأنه كسابقه يفترض التكشيف اليدوي على بطاقات 3×5 بوصة وأن العمل يتم من النسخة الورقية للصحيفة. يحتوي على فصلين من صيغ قواعد المداخل القياسية وتكشيف الصحف. يلاحظ أن المؤلفة كثيرا ما تقتبس من كتاب فريدمان.
3. "الخطوط المرشدة في تكشيف الصحف المحلية" تأليف جوديث مايستر اينهورن⁽²⁾ نشر عام 1979 ويقع في أربعين صفحة ويركز على الوصول الموضوعي للأحداث المحلية. تعتقد المؤلفة أن إعداد ملف إسناد لرؤوس الموضوعات عمل أساسي لذا فإنها قد أعدت قائمة تحوي قرابة خمسمائة رأس موضوع. كما أنها ترى أن عدد رؤوس الموضوعات التي تخصص لكل مقالة يجب أن لا يزيد عن اثنين.

(1) Perica, Esther. Newspaper Indexing for Historical Societies, Colleges and High Schools. Monroe, New York: Library Research Associates, 197.

(2) Einhorn, Judith Master. Guidelines for Indexing Local Newspapers. Westerly, Rhode Island: South County Interrelated Library System. 1976.40p .

1430هـ/2009م

4. "الدليل الإرشادي للمكشف لمشروع تكشيف التاريخ المحلي لمدينة مقاطعة نابا" تأليف بوبي فييرا ومورين مكارثي⁽¹⁾. ظهر عام 1979 واعد لمشروع فعلي محدد يحوي ملف إسناد كامل. وهو عبارة عن دليل لتكشيف الصحف التاريخية الجارية. الكشاف نفسه مقسم إلى قسمين كشاف بالأسماء وكشاف بالموضوعات. وقد تم إدخال كل اسم شخصي ورد في الصحف واعدت قائمة رموز مختصرة لاستعمالها مع الأسماء الشخصية بلغ عددها 31 رمزا لوصف ما ورد في المقالات عن الأشخاص. فالرمز M مثلا يعني أنه متزوج والرمز CR يعني أن له علاقة بجريمة. ويستطيع المكشف إضافة رموز أخرى عند الحاجة. يركز المؤلفان على أهمية اختيار أحسن رأس موضوع مناسب للمقالة ويدرجان ملف إسناد برؤوس الموضوعات الرئيسة والثانوية التي تستخدم معها وكذلك الأسماء الجغرافية.

إن كل واحد من هذه الأدلة قد وضع لخدمة أغراض مختلفة. يع د الأول علامة مميزة لتكشيف الصحف يجب أن يقرأه كل مكشف. أما الثاني والثالث فهما محدودان في مساهمتهما وهما ملائمان لمشاريع تكشيف متواضعة نسبيا. أما الرابع فإنه عملي جدا ويفيد كلا من المبتدئ والمتمرس في التكشيف، وأن الخطوط المرشدة والمفردات في ملف الإسناد يجب تعديلها لملاءمة الحاجات المحلية الخاصة.

أما في اللغة العربية فإن تكشيف الصحف لم ينل العناية الكافية وقل ما كتب عنه لقلة الاهتمام به ونجد في بعض الأحيان إشارات تتعلق بذلك في أثناء الحديث عن الأرشفة الصحفي ومراكز المعلومات الصحفية نادرة الوجود في المؤسسات الصحفية. وفي العراق ظهر في سبعينات القرن الماضي كتاب

(1) Vierra, Bobbie and McCarthy, Maureen. Napa City – County Library Napa County Local History Indexing Project Indexers Manual. California: Napa City – County Library, 1979.

"المعلومات الصحفية وتنظيمها" (1) الذي أعد لتعريف الصحفيين والعاملين في مراكز المعلومات الصحفية بالعمل الإعلامي الصحفي وكيفية التعامل مع الصور والقصاصات والمراجع وغيرها مما يفيد في العمل الصحفي. يحوي الكتاب في قسمه الثاني النظام العربي للمعلومات الصحفية وهو نظام وضع من قبل المؤلفين لخدمة مراكز المعلومات الصحفية في العراق مع إمكانية تطبيقه في أي بلد عربي بإحلال التقسيمات المناسبة لذلك القطر مكان التقسيمات الموضوعية للعراق وبناء الأرقام في ضوء ذلك. وقد تم تطبيقه في عدد من المؤسسات الصحفية العراقية مثل جريدة الجمهورية. كما قام مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية بإصدار عدد من الكشافات مثل كشاف جريدة الجمهورية وجريدة الثورة. وحين أسس مركز المعلومات في وزارة الثقافة والإعلام العراقية عام 1991 ابتدأ المركز مشروعاً لتكشيف الصحف الجارية يشمل الصحف العراقية وبعض الصحف العربية.

وهناك عدد من الكشافات التي تصدر في بعض الدول العربية مثل كشاف الأهرام الذي يصدر عن دار الأهرام في مصر شهرياً وله تجميع سنوي هو في الواقع المفتاح المنهجي للوصول إلى أدق تفاصيل ما ينشر بالأهرام لأنه يعرض مواد الأهرام ملخصة ومصنفة تحت شبكة متكاملة من رؤوس الموضوعات والقضايا والأشخاص والهيئات في ترتيب هجائي قاموسي واحد. يفيد في معرفة متى وأين نشر خبر أو موضوع معين وماذا كتب في موضوع معين ومتى كتب كاتب معين في موضوع معين وماذا كتب كاتب معين. الكشاف التجميعي السنوي يعد سجلاً مصنفاً متكاملًا للأحداث والأخبار والموضوعات ومختلف المواد المنشورة بالأهرام على مدى العام كله. إن خطة العمل للكشاف هي إصدار كشافات تجميعية للأهرام تغطي عمره خلال المئة عام الماضية. وفي دولة الإمارات العربية المتحدة يصدر كشاف الاتحاد عن مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر منذ عام 1981.

(2) قنديلجي، عامر ابراهيم و زاهدة ابراهيم و نزار محمد علي قاسم. المعلومات الصحفية وتنظيمها. بغداد: مطبعة عصام، 1979.

1430هـ/2009م

أما في المملكة العربية السعودية فهناك الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى وهي الجريدة الرسمية للمملكة العربية السعودية منذ عام 1937م/1400هـ.

أما أشهر كشاف لصحيفة خارج الوطن العربي فهو كشاف صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية NEW YORK TIMES INDEX. يعطي معلومات عن اسم الكاتب أو رأس الموضوع وعنوان المادة وتاريخ اليوم والشهر ويشير ما إذا كانت المادة مصورة، وهو بذلك يعين في الإجابة عن الأسئلة التي تبحث عن متى و أين نشر خبر أو موضوع معين وماذا كتب عن موضوع معين ومتى كتب كاتب ما في موضوع معين وما هي مقالات وآراء شخص ما. يجمع رؤوس الموضوعات وأسماء الأشخاص والهيئات في هجائية واحدة.

المكننة في تكشيف الصحف

هناك العديد من النظم الآلية التي ظهرت في الغرب وفي الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت مبكر لمواجهة حاجات تكشيف الصحف فيها. ففي عام 1983 أشار كتاب "الخطوط المرشدة لمكتبات الصحف" (1) الذي نشرته جمعية المكتبات المتخصصة الأمريكية قسم الصحف إلى تسعة نظم آلية لتكشيف الصحف مقسمة في ثلاث مجموعات. الأول ي تعتمد النظم الميكروفيلمية لخن واسترجاع الصحف والمعلومات الصحفية وتشمل نظامي INFO-KY, ANCIRS الثانية تعتمد التكشيف الآلي وتستخدم اللغة الحرة في التكشيف وتشمل كل من نظام QL, INFOTEX/ATEX, والثالثة تعتمد التكشيف اليدوي وتستخدم اللغة المقننة وتشمل نظام UNIDA, ELS. ومما لا شك فيه أن هذه النظم وغيرها توضع مع تطور التقنيات في الدول المتقدمة التي تمتلك التقنية

(1) Special Libraries Association. Newspaper Division. Guidelines for newspaper libraries. Roston, Virginia: American Newspaper Association Foundation, 1983.

وتوظفها لمواجهة احتياجات المستخدمين. إن تطور المساحات SCANNERS والأقراص المكتتزة وغير ذلك من التقنيات قد فتح آفاقا جديدة في وضع النظم والبرامجيات المناسبة لتكشيف الصحف ومواجهة النشر الالكتروني لها. يستخدم نظام محوسب في تكشيف صحيفة الأهرام المصرية كما أن بعض الصحف العربية تخرن على المايكرو فيل م مما يدعو إلى تقديم بعض المعلومات عن نظم أجنبية تستخدم المايكرو فيل م بغرض الإفادة منها. ففي نظام ANCIRS الذي يعتمد المايكرو فيلم فإنه يهيئ الوصول إلى المعلومات عن طريق آلي مباشر. تصور القصاصات الصحفية على أفلام وتحول إلى مايكرو فيش يمكن تحميلها في قارئ / طابع آلي للمايكرو في ش يمكن السيطرة عليه من خلال مفاتيح الحاسوب. أما في نظام INFO-KY فيتم إدخال مصطلحات الكشاف في محطة عمل VDT وتستخدم قائمة مصطلحات أو رؤوس موضوعات مقننة. وهو يسمح بإدخال مفردات اللغة الحرة الواردة فعلاً في الماشيتات والعنوانات والتواريخ. وتستخدم محطة عمل VDT لاسترجاع المعلومات عن موضوع أو شخص ما أو مؤسسة أو منظمة أو غيرها. ويمكن استخدام المنطق البوليني في عملية استرجاع المعلومات. تشمل محطة العمل في نظام المايكرو فيش محطة طرفية ووسيلة خزن واسترجاع مايكرو فيلمية. ويستطيع شخص واحد فقط استخدام ملف النصوص في وقت واحد ولكن يمكن الحصول على مجموعات إضافية من المايكرو فيش واستخدام أجهزة قارئة/ طابعة إضافية إذا تطلب الأمر.

الخاتمة

هناك عنصران أساسيان في المعلومات الصحفية احدهما الأسماء والآخر الموضوعات وان ربطهما بمكان ظهورهما في الصحيفة المعنية مع الإشارة إلى التاريخ والصفحة والعمود الذي ظهر فيه أي اسم أو موضوع يجعل من الكشاف عملاً مفيداً جداً لاسترجاع المعلومات المطلوبة. إن الحاسوب يستطيع توفير إمكانيات ترتيب المعلومات هجائياً أو زمنياً أو جغرافياً أو أي خليط منها من خلال البرامج والنظم التي تعد لهذا الغرض بما يحقق الأهداف الموضوعية للكشاف

1430هـ/2009م

ويفيد فئات المستفيدين الذين اعد الكشاف لهم بأفضل صورة ممكنة. لذا يجب استثمار هذه الإمكانيات وتوظيف المفردات العربية بما يتلاءم وخصائص اللغة العربية ذات المزايا الفريدة في قدراتها التعبيرية ووضع رؤوس الموضوعات والواصفات التي تتفق مع خصائص المفردات العربية الدلالية كما يستجيب الكشاف لحاجات المستفيدين في ضوء التساؤلات والقرارات التي أثّرت بشتى جوانب العمل التكميني للصحف.

***Indexing of Arabic Newspapers:
Questions and Decisions***

Prof. Dr. Nazar Mohammed Ali*

Abstract

The paper gives a brief presentation of the kinds of Arabic newspapers showing their varied specialization, belonging, attitudes and information covered. These put the indexer in a confusing situation to draw his way in indexing them. It raises numerous and varied questions which need taking decisions relating to the objective(s) of the index, the type(s) of users, the numerical, kind, geographical and subject coverage of the index along with the information on the news, events, persons, mistakes and contradictions in the reports, studies and researches. They need criteria for inclusion and exclusion. The paper also gives the bibliographical elements to be included in the index. In addition it presents the guides to newspaper indexing and the technologies used for that.

* Dept. of Information and Librarianship/ College of Arts/ University of Mosul.